OPEN ACCESS
Received: 04 -01 -2025
Accepted: 14- 04-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Manifestations of Humanization in Pandemic Discourse in the Novel *A Man Pursued by Crows* by Youssef Al-Mohaimeed

Dr. Al-Bandari Bint Dhaifallah Al-Mutairi *

almutairi.a@su.edu.sa

Abstract

This research investigates how humanization functions as a rhetorical and stylistic device in the pandemic discourse of Youssef Al-Mohaimeed's novel *A Man Pursued by Crows*. The study explores how the author anthropomorphizes various non-human elements—such as abstract concepts, inanimate objects, and animals—as well as paratextual components, to portray the psychological and societal effects of the pandemic. Through this lens, the pandemic is not merely a backdrop but becomes an animated force that haunts, stalks, and preys upon humanity. Structured into a preface and three sections, the study first introduces the concept of *humanization*, then analyzes its use in paratexts, abstract notions, and finally material and animal elements. The findings suggest that humanization plays a key stylistic and thematic role in the novel, enhancing its expressive power and symbolizing the pervasive and intimate threat posed by the pandemic. Moreover, the narrative's use of this technique not only enriches the literary representation but also aligns with a broader vision of literature as an ethical and constructive force in society, warning against the dangers of pandemics and advocating for collective responsibility and social awareness.

Keywords: Humanization Discourse, Pandemic Narrative, Symbolic Dimensions, Paratextual Elements.

* Associate Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Sciences and Humanities in Dawadmi, Shaqra University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Mutairi, A. B. D. (2025). Manifestations of Humanization in Pandemic Discourse in the Novel *A Man Pursued by Crows* by Youssef Al-Mohaimeed, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(2): 333 - 350. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2559

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/01/04م
تاريخ القبول: 2025/04/14م

تجلّيات الأنسنة في خطاب الوباء من خلال رواية (رجل تتعقّبه الغربان) ليوسف المحيميد

د. البندري بنت ضيف الله المطيري *
almutairi.a@su.edu.sa

ملخص:

يتناول هذا البحث تجليات الأنسنة في خطاب الوباء في رواية (رجل تتعقّبه الغربان) للروائي السعودي يوسف المحيميد، بهدف الكشف عن وظائف تلك الأنسنة وتمثلاتها في الخطاب السردي لعينة الدراسة؛ للوصول إلى الدلالات الرمزية التي توحي بها الأنسنة وتعبر بها عن صور الوباء وتأثيراته في الإنسان والمجتمع من حوله، وكيف استطاع الروائي إبراز تلك الصور في روايته بواسطة إضفاء صفات الإنسان وأفعاله على غير الإنسان، سواء صور الأنسنة المتمثلة في خطاب العتبات أو تلك المرتبطة بالمعنويات والجمادات والحيوانات. أما خطة البحث فقُسّمت إلى مقدمة وتمهيد للتعريف بمصطلح الأنسنة، ثم ثلاثة مباحث: اختص المبحث الأول بأنسنة العتبات، واهتم المبحث الثاني بأنسنة المعنويات، وعُني المبحث الثالث بأنسنة الجمادات والحيوانات. وخلص البحث إلى نتائج أهمها أن تقنية الأنسنة في عينة الدراسة مثّلت خصوصية أسلوبية تميزت بها الرواية في الكشف عن صور الوباء وفعله التأثيري في الإنسان والواقع من حوله بواسطة أنسنة هذا الوباء ومتعلّقاته، وجعله مندمجًا مع الإنسان يتربّص به ويترصده ويفتك به، فضلًا عن إسهام الأنسنة بصورها المختلفة في التحذير من خطورة الوباء والحد من انتشاره والتعبير عن رؤية المبدع، بوصف الأدب عاملًا مشاركًا في بناء مجتمع سليم، وخلق بيئة صحية أكثر أمانًا.

الكلمات المفتاحية: خطاب الأنسنة، خطاب الوباء، الأبعاد الرمزية، العتبات النصية.

* أستاذ الأدب والنَّقد المشارك، قسم اللّغة العربيّة، كلّية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي، جامعة شقراء، المملكة العربيّة السُّعوديّة.

للاقتباس: المطيري، ا. ب. ض. (2025). تجلّيات الأنسنة في خطاب الوباء من خلال رواية (رجل تتعقّبه الغربان) ليوسف المحيميد، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(2): 330-350. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2559

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة

يتسم الأدب بشكل عام بتميزه بعناصر فنية تجعله يتجاوز المألوف والعادي لتحقيق وظيفته الأدبية المتمثلة في تحقيق التواصل والمنفعة بين أطراف الخطاب، فضلًا عن تحقيق الإثارة والمتعة التي يحققهما الخطاب الأدبي في علاقته بالمتلقي. وتأتي الأنسنة بوصفها تقنية أسلوبية وفنية تعبر عن الرؤية الفكرية للخطاب؛ لتحقيق تلك الإثارة والمتعة في النص الأدبي بما تمتلكه من فعل تأثيري يتمثل في تغيير صفات المؤنسن وإظهاره في شكل غير مألوف لدى المتلقي، فتتحقق الإثارة والدهشة نتيجة لفعل تلك المفارقة.

وعليه، تأتي هذه الدراسة لتكشف عن تجليات الأنسنة في خطاب الوباء في رواية "رجل تتعقبه الغربان" للروائي السعودي يوسف المحيميد. وتأتي أهمية موضوع الدراسة من كونه موضوعًا جديدًا في بابه؛ إذ لم أجد دراسة مستقلة تعرضت لموضوع الأنسنة في الرواية المختارة -حسب علم الباحثة- فضلًا عن قلة الدراسات التي تعرضت لهذه الرواية بشكل عام؛ أما الدراسات التي تلامس موضوع هذه الدراسة فمنها:

1. دراسة الغانم، غانم بن سليمان علي. (2023). آليات اشتغال الزمن في رواية (رجل تتعقبه الغربان) للروائي يوسف المحيميد، مجلة كلية دار العلوم، (144)، 225-260.
2. دراسة أبو غيدة، إسلام مصطفى أحمد. (2024). أنسنة كورونا في القصة القصيرة. مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية، 3(10)، 204-243.
3. دراسة سعيدي، محمد الأمين. (2024). أدب الأوبئة من خطاب الأنسنة إلى أنسنة الخطاب: كورونا بأقلام الشعراء -قراءة في قصيدة "عشر ممكنات فقط". مجلة إحالات، 6(1)، 40-51.
4. دراسة يعقوب، عبد الكريم ويونس، ديما. (2015). أنسنة الليل في شعر ذي الرُّمَّة. مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، (21)، 135-156.
5. دراسة حسين، حسين مجيد. (2018). أنسنة المكان في رواية (هولير حبيبتي) لعبد الباقي يوسف. مجلة قه لای زانست العلمية، الجامعة اللبنانية الفرنسية، أربيل، كوردستان العراق، 3(4)، 663-681.
6. دراسة الموسوي، هيثم هاشم طاهر. (2018). الأنسنة والامتساخ فى الرواية العراقية. حوليات المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، مخبر اللسانيات واللغة العربية، (8)، 112-132.
7. دراسة علي، مها محمد طه. (2020). أنسنة المكان في روايات يوسف السباعي (1917-1978م). مجلة كلية الدراسات العربية والإسلامية للبنات بدمنهور، 9(5)، 1074-1174.
8. دراسة الشميري، حمزة خالد جلوب وزاده، بهروز قربان وشاهرخ، مهدي. (2023). فن الأنسنة في شعر ابن الرومي. مجلة اللغة العربية وآدابها، (37)، 653-672.

وغيرها من الدراسات الأكاديمية والمقالات النقدية التي أفادت منها الدراسة الحالية في تناولها لموضوع الأنسنة في عينة الدراسة.

كما تبدو أهمية هذه الدراسة في تصديها للكشف عن وظائف تلك الأنسنة وتمثلاتها في الخطاب السردي لعينة الدراسة بوصف الأنسنة ملمحًا تجديديًا بارزًا من ملامح الرواية السعودية الحديثة، التي يسعى بواسطتها الخطاب الروائي إلى خلخلة العلاقات المألوفة في بنية الخطاب السردي؛ لإنتاج علاقات أخرى غير مألوفة تتسم بالغرابة والدهشة والإثارة وجذب انتباه المتلقي، فضلًا عن تأديتها دلالات أخرى جديدة في سياقاتها التي ترد فيها.

وتكمن أهداف البحث في الكشف عن صور الأنسنة ووظائفها وتمثلاتها في الخطاب السردي لعينة الدراسة بواسطة تحليل صورها، واستخلاص الدلالات الإيحائية التي تكمن وراء هذا الخطاب الرمزي المؤنسن، ومعرفة أسباب لجوء الروائي لتقنية الأنسنة في تصوير فعل الوباء وآثاره التي تركها في المجتمع وعلاقات الإنسان بمن حوله، فضلًا عن محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. كيف تجلّت الأنسنة بأنواعها المختلفة في الخطاب السردي للرواية؟
2. ما الأثر الذي أحدثه خطاب الوباء في الإنسان والمجتمع بواسطة تقنية الأنسنة؟
3. ما الوظائف التي حققتها الأنسنة في الرواية عينة الدراسة؟
4. كيف تجلت علاقة الأنسنة بخطاب الوباء؟ وما الدلالات الناتجة عن هذه العلاقة؟

أما خطة البحث فقُسّمت إلى تمهيد للتعريف بمصطلح الأنسنة، ثم ثلاثة مباحث: اختص المبحث الأول بأنسنة العتبات، واهتم المبحث الثاني بأنسنة المعنويات، وعُني المبحث الثالث بأنسنة الجمادات والحيوانات.

ثم اختتم البحث بخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة بالمراجع.

تمهيد: التعريف بمصطلح الأنسنة

إذا تتبعنا مصطلح الأنسنة في المعاجم العربية فسنجد أن المصطلح لغويًا مشتق من لفظ الإنسان؛ إذ ورد عند ابن منظور (1414) "الإنس: الإنسان، وهو معروف، يجمع على ناس". (مادة أنس). لكن لا نكاد نعثر على مصطلح الأنسنة بهذه الصيغة في المعاجم العربية؛ لأن المصطلح -حسب اطلاعي- ينحدر من أصول أجنبية؛ إذ يرجع إلى أصول فلسفية أجنبية، وقد تشكّل وفق خصوصيات زمانية ومكانية ذات أبعاد فكرية (خياط، 2020)؛ إذ إن الإنسان في بداية تكوينه المعرفي كان يتعامل مع ظواهر الطبيعة ويصورها وكأنها تنفعل وتفرح وتغضب وتحب وتكره وتحس وتشعر مثله (زكريا، 1978).

وعليه فإن الأنسنة لها جذورها الفلسفية المرتبطة بالإنسان وتقويمه الخلقي، والتي تعرف بأنها "مركزية إنسانية متروية، تنطلق من معرفة الإنسان وموضوعها تقويم الإنسان وتقييمه واستبعاد ما من شأنه تغريبه عن ذاته، سواء بإخضاعه لحقائق ولقوى خارقة للطبيعة البشرية، أم تشويهه من خلال استعماله استعمالًا دونيًا، دون الطبيعة البشرية" (لالاند، 1986: 1/ ص 569).

ويعرفها هيدجر (1992) بأنها "ذلك التأويل الفلسفي للإنسان، الذي يفسّر ويقوّم كلية الموجود انطلاقًا من الإنسان، وفي اتجاه الإنسان.... هي تلك الفلسفة التي تضع الإنسان في مركز الكون عن قصد ووعي، وتعتقد من خلال تأويلات ميتافيزيقية معينة للوجود في إمكانية تحرير قدراته، وتأمين حياته، والاطمئنان إلى مصيره وتطوير وتنمية طاقاته الإبداعية" (ص 43).

ومع وجود التباس يحيط بمفهوم الأنسنة ومشتقاتها (الإنسانية، والإنسية، والنزعة الإنسانية وغيرها)، فإننا نقتصر على تعريف محمد أركون للأنسنة: "بأنها عملية الانتقال من عالم يسيطر فيه المقدس إلى عالم يسيطر فيه الإنسان، وأنه لا وجود لمثال أعلى خارج المجتمع أو خارج الإنسان" (كيحل، 2011، ص 155). ويقول أيضًا عن الأنسنة: إنها "نشاط شامل مبدع يعتني بإعادة النظر في جميع ما يتعلق بوجود الإنسان وطرق الفهم والتأويل والتجسيد التاريخي"(كيحل، 2011، ص 19).

فهو يخلص برؤيته للأنسنة في بعدها الفلسفي إلى أن مرجعها الإنسان بوصفه المخلوق المتحكم بقوى الطبيعة والمستخلف في الأرض والمسيطر عليها.

أما الأنسنة في الاصطلاح اللغوي فيذهب بعض الباحثين إلى تعريف الأنسنة بأنها "إعطاء خاصية بشرية للجماد أو للمعاني المجردة مثل الأخلاق، كقولنا: تنفس الصبح. فالصبح ليس كائنًا حيًّا له رئتان يتنفس بهما، لكن القرآن الكريم استعمل هذا التعبير المجازي في قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: 17]. (الشميري وزاده وشاهرخ، 2023، ص 657).

ويختلف مفهوم الأنسنة عن التشخيص؛ إذ يدور مفهوم التشخيص حول "نسبة صفات البشر إلى أفكار مجردة أو إلى أشياء لا تتصف بالحياة. مثال ذلك الفضائل والرذائل المجسدة" (وهبة والمهندس، 1984، ص 102). ففيه تحويل للأشياء المجردة إلى إنسان حي، لكن دون منحها الصفات والمشاعر الإنسانية، عكس الأنسنة التي تعني تحويل الجمادات إلى بشر يحسون ويشعرون (وهبة والمهندس، 1984). ولعل هذا الفرق الدقيق هو ما جعل النقاد المحدثون يميلون إلى مصطلح الأنسنة، ويرغبون عن التشخيص والاستعارة والمجاز.

ويذهب حسن ناظم (2006) إلى أن "أنسنة الشعر هي تعويل على طاقات الشعور الخلاقة في العالم الداخلي للإنسان كائنا إنسانيا خبيرًا بإمكانات اللغة في التعبير عن قضاياه ومعالجتها، وأنسنة الشعر هي تنوير للإنسان عبر الشعر. هي أن يكون الشعر ملتحمًا بحس الرسالة الإنسانية" (ص 13).

والأنسنة حسب رؤية كوثر القاضي تقنية فنية يُخضع فيها المبدع الأمكنة والحيوانات والطيور والأشياء وظواهر الطبيعة لعملية تفاعل حميمة مع الإنسان؛ لتحقق الوظيفة الإنسانية التي أراد المبدع تحقيقها في عمله الإبداعي، وسعى إلى تشكيلها تشكيلًا إنسانيًا ذي ملامح محددة، وتعابير بيّنة في خطابه الأدبي، ليمنحها وهو في ذروة حالته الانفعالية خاصيته الإنسانية (عبد الرحمن، 2022).

ومن هنا يمكن التعريف بمصطلح الأنسنة في هذه الدراسة بأنه عملية فنية يجري فيها تحويل المعنويات والأشياء المجردة والجمادات والحيوانات في الخطاب الإبداعي إلى إنسان حي يتمتع بصفات الإنسان البشرية نفسها. والغرض من ذلك هو تقديم وصف للأشياء المؤنسنة بصورة رمزية ذات سمات حيوية تفاعلية لها أثرها في لفت انتباه المتلقي والتأثير فيه والتعبير عن رؤية المبدع الخاصة بأسلوب رمزي إيحائي، بعيدًا عن أسلوب التقرير والمباشرة الذي يتصف به الخطاب العادي.

المبحث الأول: أنسنة العتبات

أولًا: عتبة العنوان الخارجي

العنوان هو العتبة الأولى التي تواجه القارئ في قراءته لأي عمل إبداعي، ويعد العنوان "مفتاحًا إجرائيًا للتعامل مع النص ببعديه؛ الدلالي والرمزي" (حمداوي، 1997، ص 97؛ واصل، 2025؛ واصل، 2011). ونجد في عنوان الرواية التي تصدى لها هذا البحث "**رجل تتعقّبه الغربان**" أنه قد اختير بعناية من قبل الروائي يوسف المحيميد؛ ليعبر به عن موضوع الرواية الذي يدور حول سردية الوباء لا سيما فيروس كورونا الذي عمّ العالم، وأحدث خللًا في كل المجالات، فضلًا عن تتبع موضوع الرواية لتاريخ الأوبئة التي حدثت في نجد قديمًا كالجدري وغيره، وكان لها أثر بالغ على المجتمع النجدي بشكل عام حسب رواية الآباء والأجداد لتلك الأوبئة؛ إذ "تشير الغربان إلى الأوبئة التي لم تقتصر على وباء كورونا الذي فرّ منه السارد 2020، بل تعقب الكاتب تاريخ الأوبئة عبر تاريخ المنطقة، ما بين وباء الطاعون والجدري والكوليرا وكورونا" (صالح، 2024، فقرة 5).

ونلحظ أن الروائي يميل إلى استعمال الرمزية والأنسنة في عنوان الرواية بوصفه أول عتبة تواجه القارئ؛ إذ يسند فعل التعقّب إلى الغربان؛ لتتحول وظيفتها إلى وظيفة البشر وصفاتهم، فهي تتعقّب رجلًا بصيغة النكرة الموحية بالعموم؛ ليصبح أي رجل محلّ تعقبها وترصدها، وكأن هذا الرجل الذي تتعقبه وتقتفي أثره هاربٌ وعليه ذنب يستحق العقاب عليه، فتقوم الغربان -بصيغة الجمع الدال على كثرتها وانتشارها- بدور الإنسان المراقب والمترصّد والمتابع لأثر الجاني وخطاه للقبض عليه ومعاقبته بذنبه. وقد تكون جثة لرجل نتيجة الوباء وليس رجلًا، فتتبعها الغربان وتتعقبها.

وهذا الفعل الإنساني المسند للغربان يكشف عن مهارة الروائي في استعمال اللغة وترميزها؛ لجذب انتباه القارئ لموضوع الرواية الذي يدور حول الوباء، فضلًا عن إيحاء العنوان بالخوف الناتج عن فعل الغربان ورمزيتها المتعارف عليها في التراث؛ إذ ارتبط الغراب بالموت والخوف في الأساطير القديمة، فضلًا عن حضور الغراب وارتباطه بالإنسان في التراث الديني في قصة قابيل وهابيل الواردة في القرآن الكريم،

وكذلك دلالة لون السواد للغربان في صورتها التي في الغلاف، والمرتبطة بالحالة النفسية للروائي وشعوره بالحزن والكآبة نتيجة أثر الوباء النفسي عليه، وكذلك دلالة التعقّب والترصد الموحية بصفات الحقد والخوف والانتقام المسندة للغربان بواسطة الأنسنة التي تحدث تغييرًا في ظواهر الطبيعة؛ ليغدو العنوان بتلك الصورة الرمزية محل إثارة القارئ ودهشته حين يتلقاه أول مرة، فيجذب انتباهه، ويدفعه لمواصلة قراءة الرواية ومعرفة مكامنها وما تحتويه من أحداث، فيتفاعل معها.

ثانيًا: عتبات العناوين الداخلية

تحضر الأنسنة في العناوين الداخلية الفرعية للرواية بصورة مكثفة ومتنوعة، فقد يؤنسَن المكان ويُسند إليه صفات بشرية كالموت في "مدينة بيضاء ميتة" (المحيميد، 2024، ص 7)؛ لتوحي دلالة تلك الصورة بالجمود وانعدام الحياة وتوقف الحركة في المكان؛ نتيجة لأثر الوباء الذي لحق بالناس فحُجروا في بيوتهم. وقد يسند إلى المكان صفات بشرية، فيبدو غامضًا ويبكي مثل الإنسان نتيجة فعل الوباء "شارع غامض ويبكي" (المحيميد، 2024، ص 168).

وقد تتحول يد الإنسان إلى عدو يتربص بالراوي، وقد يمتد فعل الأنسنة إلى الحيوان؛ فتخفق النوارس بشغب حول الشراع، ويتحول الوزغ إلى إنسان يراقب الإنسان الذي يراقبه، كما يتحول الهر بفعل الأنسنة في صفاته إلى إنسان يتربص بالراوي ويبتسم له ويخادعه ليوقع به (المحيميد، 2024).

كما تمتد الأنسنة إلى الجمادات والمعنويات والمجردات، فتصبح "رؤوس الطلح مثل جنّيّات يرتدين قبّعات" (المحيميد، 2024، ص 58). وهذه الصورة خيالية لا تنطبق في الواقع؛ لأن الجن لا يمكن رؤيتهم من قبل البشر، وهذا يحيلنا بواسطة التناص إلى صورة خيالية غير مدركة في قوله تعالى عن وصف شجرة الزقوم: قوله تعالى: ﴿طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ٦٥﴾ [الصافات: 65]. وهي صورة تهويلية لصورة فيروس كورونا المتخيلة في العقول نتيجة الوصف المتسرب لصورته بواسطة المجهر الإلكتروني التي استطاع الروائي بواسطتها رسم تلك الصورة المتخيلة لشكل الفيروس.

وكذلك صورة الشيطان الذي يترصد بالكوكب والمنظار الروسي المسحور (المحيميد، 2024). وكل تلك الصور المؤنسنة قد أُسندت إلى الجمادات والحيوانات و المعنويات؛ لإظهار أثر الوباء الشبيه بالسحر في تغيير طبيعة الأشياء ونظام العالم، وكشفت عن مهارة الروائي الأسلوبية في تشكيل اللغة لتصوير أثر الوباء، لا سيما تصوير وباء كورونا وما يتعلق به وأثره على الإنسان والمجتمع من حوله، والطاغي على معظم الرواية؛ إذ تخلخل الأنسنة في تلك الصور نظام الطبيعة والعلاقات بين الإنسان وذاته والمكان والزمان، فتحدث خرقًا للمألوف والعادي في نظام اللغة؛ ويُصاب القارئ بالدهشة والغرابة التي اعتمد عليها الروائي في عتبات العناوين الداخلية التي تدفع القارئ إلى مواصلة قراءة موضوعات الرواية ومتابعة

السرد والأحداث المتوالية بشيء من الإثارة والدهشة الناتجتين عن تقنية الأنسنة وصورها المتنوعة ودوالها المفارقة لمدلولاتها لتصوير فعل الوباء وأثره النفسي المرعب في الإنسان والمجتمع والعالم بأسره.

المبحث الثاني: أنسنة الوباء والمعنويات

أولًا: أنسنة الوباء

يسهم الأدب في مواجهة الوباء عبر الزمن والتحذير منه ووصفه وتصوير آثاره وفتكه من خلال إنتاج خطاب أدبي خاص بالأوبئة "سمي "أدب الوباء" أو "أدب الجائحة" (العوادي، 2021: 949/2). وتعد الرواية من ضمن الأجناس الأدبية التي أسهمت في تصوير فعل الوباء وأثره في حياة الناس؛ إذ استثمر الروائيون مهاراتهم الإبداعية في وصف الوباء وما صاحب انتشاره من خوف ورهبة وقلق وحذر نتيجة الموت الذي يفتك بالناس بسبب ذلك الوباء، لا سيما جائحة كورونا التي عمت العالم، وانتشرت بشكل واسع في أوساط المجتمع، فتوقفت بسببها حياة كثير من الناس وأعمالهم.

وكانت الأنسنة من الآليات الإبداعية التي حفلت بها الروايات التي تضمنت موضوع الوباء؛ إذ أبدع الروائيون في أنسنة الوباء وصوره المرئية وغير المرئية. ولعل الدافع عند الروائي في أنسنة الوباء يعود إلى "توجيه المتلقي وتهيئته لتأمل رؤية جديدة تفسر ظهور الجائحة بشكل مفاجئ وغير معتاد، والأثر الذي تركته على عموم البشرية" (أبو غيدة، 2024، ص 233).

ومن تلك الصور التي نقف عليها في عينة الدراسة في هذا المبحث، صور فيروس كورونا وآثاره وصفاته التي يغلب حضورها في الرواية بشكل لافت؛ إذ يُسند إليه صفات الإنسان وأفعاله، فيغدو الفيروس سجّانًا يصادر حريات البشر "سجّاننا كان غير مرئي، أما أنتم فسجّانكم هذا البياض الثلجي الذي عطّل كل شيء". (المحيميد، 2024، ص 11، 12).

وهنا تنسحب دلالة السجّان المرتبطة بالكائن البشري وصفاته الدالة على الغلظة والقسوة على فيروس كورونا؛ لتكشف عن فعل الفيروس الذي حجر الناس في منازلهم، ومنعهم من حرية التنقل، وأحدث خرقًا في العلاقات الاجتماعية. فعزلُ الناس عن بعضهم البعض أدى إلى تباعدهم وتقاطعهم، إلى درجة أن أصيبوا بحالات نفسية، وفي المقابل توحي دلالة السجن المسندة للفيروس باستسلام الناس وخضوعهم أمام الفيروس، وعدم قدرتهم على مواجهته، فقد سلب منهم حرياتهم، وجعلهم غير أسوياء: "يا له من فيروس جعلنا غير أسوياء، مرتبكين، قلقين، وربما متسولين أحيانًا" (المحيميد، 2024، ص 18).

وهنا تجسد الأنسنة مستوى العلاقات بين الناس والفيروس؛ بحيث ينظرون إليه بعين الحقد والكراهية والحذر، فهو العدو الخفي الذي يتربص بالإنسان وينتظر أن تسنح الفرصة ليفتك به "لا أعرف كيف لمحت هذا الفيروس اللعين بتيجانه المقززة وهو ينتظر يدي" (المحيميد، 2024، ص 19). فأنسنة الفيروس في وصفه باللعين يوحي بخطورته وكراهيته والنفور منه؛ نتيجة فعله المدمر لحياة الناس.

وفضلًا عن ذلك، فقد جعل الفيروس لصًّا وأسند فعل التحديق والتلصص إليه "أي فيروس فوق هذا الكرتون جاء يحدّق بي؟ هل يجلس ويتلصص على هلعي؟" (المحيميد، 2024، ص 25). وأحيانًا "يتمشى في أفنيتها الوباء مثل لص حذر" (ص 58). والموت الناتج عن الفيروس يتسلل من سماء الغرفة كالإنسان ويتأمل أبواب البيت، فيختار أحدها، ثم يتربص بساكنها ويشعل جسده حريقًا "ينهكه حتى يسقط على ركبتيه... إنها الحمى" (ص 70)، وفيروس كورونا ينتقل خلسة من الصين إلى لندن، "وكيف انتقل خلسة من الصين إلى لندن" (ص 80)، كما يتربص الفيروس بالإنسان "مثل هرٍّ مبتسم" (ص 85).

فالانتظار والتربص والتحديق والجلوس والتلصّص والتسلل والاختلاس وتحيُّن الفرصة للهجوم كلها صفات سلبية بشرية، وإسنادها إلى فيروس كورونا الموصوف باللعين واللص بواسطة الأنسنة، يوحي بالرعب والكراهية والعداء تجاه هذا الفيروس من جهة، ومن جهة أخرى تسهم هذه الأنسنة بدورها في ترجيح الجانب القبيح للفيروس أو الوباء وتبشيعه بإشاعة

مثل هذه الصفات السلبية وإسنادها إليه، والتحذير من خطورته، ودفع المتلقي إلى الوقاية من خطره، واتخاذ الإجراءات اللازمة التي تحد من انتشاره.

ومن صور الأنسنة إسناد فعل الهجوم والتسلل إلى الجدري الذي يهاجم الإنسان ويتسلل خفية ليغدر به "هاجمها الجدري، تسلل الجدري" (المحيميد، 2024، ص 31)، ومثله فيروس كورونا الذي يحاول الإنسان مقاومته بالتنفس لكنه يهاجمه ويقضي عليه: "أملأ رئتي من هوائها قبل أن يهاجمني الفيروس اللعين" (ص 132)، "هجمة فيروس شرس" (ص 174). فضلًا عن تصوير الفيروس بأن له أيادي ذات أظفار يخربش بها الوجه والأنف والفم ليطيح بصاحبه أخيرًا إلى غرفة العناية المركزة على طريقة الاستعارة المكنية: "يخربش وجهي، أنفي، وفمي، ويطيح بي في غرفة عناية مركزة" (ص 38)، وهو "يخمش الوجوه بوحشية، لينجو بعضها بندوب عميقة، وليموت بعضها الآخر متمددًا كنائم في السطوح..."(ص 58). كما يُسند للفيروس صفات الانتقام والحقد، "لماذا لم تنتقم تلك الكرات الحمراء ذات القرون من عايض؟" (ص 39).

وهو الفيروس اللعين الذي يخوض مع الإنسان معارك فيحاربه ويبارزه والجميع يتفرج على تلك المعركة والمبارزة وينتظر من سيغلب "في معركته مع الفيروس اللعين؛ لأنهما كفارسين خرجا للمبارزة، وعلينا نحن الجيشين أن ننتظر من يخرج من الغبار ظافرًا بسيفه" (المحيميد، 2024، ص 41). ومن صور الأنسنة المبارزة المسندة إلى الفيروس في صراعه مع الإنسان أنه يكشف عن غطرسة الإنسان وتكبره ويخضعه رغم تكبره "كيف ركّعهم بضآلته، وكشف غطرستهم... قبل أن يركله كورونا على مؤخرته، ويطرحه أرضًا ليؤدبه". (المحيميد، 2024، ص 85).

وهنا يحقق النص غايته في تعرية الإنسان المتكبر والمتغطرس على أخيه الإنسان، ويدفعه إلى ترك الهيمنة والظلم والاستقواء على الضعفاء من حوله؛ لأنه لا يستطيع مقاومة الفيروس رغم ضآلته؛ إذ يفتك به ويشعره أنه ضعيف وأن القوة التي يمتلكها ويستخدمها في البطش بأخيه الإنسان لا توقف قوة فيروس كورونا الذي يركله على مؤخرته ويطرحه أرضًا، فيعلمه درسًا قاسيًا في كيفية التعامل مع الآخرين والرفق بهم.

وكل ذلك يحدث بفعل الأنسنة التي أتاحت التخاطب مع الكائنات غير المرئية -كما سبق- لتحقيق الغاية القيمية وخلق علاقات قائمة على الألفة والرحمة والتعاون والتعاطف بين أفراد المجتمع، فـ"الأنسنة قد تساعد على تفعيل التواصل؛ فحين يحمل المؤنسَن صفاتٍ مألوفة للمتلقي قد تثير لديه تواصلًا لغويًا وعاطفيًا. فالأنسنة تخلق عالمًا من الألفة بين أجزاء الكون المختلفة؛ إذ تزيل الفوارق بين الإنسان وما سواه، وتخلق عالمًا مختلفًا بينهما" (يعقوب ويونس، 2015، ص 13).

ويغدو الفيروس إنسانًا فيه من الغلظة والقسوة والوحشية ما في الإنسان؛ إذ يقطّع جسم الإنسان، ويغمد خناجره فيه فتبدو صورته مرعبة وهو يمارس فعل الفتك والقتل "كيف يقطّعه فيروس كورونا، ويغمد خناجره فيه" (المحيميد، 2024، ص 43)، ومثله الحمى الإسبانية التي عاثت فسادًا "في نجد سنة الرحمة" (ص ص69، 109)، وأسند إليها فعل الفتك ونزع أبواب البيوت ورميها "الحمى الإسبانية قد عاثت في بيته، وفتكت بصغاره، وطيرت أبواب بيته" (ص 115).

ومن صور الأنسنة المسندة إلى الفيروس إسناد صفة الجنون للفيروس؛ فالفيروس بهذه الصورة إنسان فقد عقله، وأصبح يتصرف بجنون وعشوائية ولامبالاة بمن حوله، وعلى المتلقي أن يحذر من أفعاله الصادرة عنه حذره من المجنون؛ لأنها أفعال طائشة تثير الخوف والرعب وعدم الرحمة "فقفز الفيروس المجنون إلى منخري راكضًا غارزًا سكاكينه في جيوبي الأنفية قبل أن يشعل حرارة جسدي" (المحيميد، 2024، ص 85). والكوليرا المجنونة "تتخبط بين قوافل الحج، تركض كمجنونة... تطوف مع الطائفين، وتتفقد أنفاسهم قبل خروجهم إلى أوطانهم، تنتقي من بينهم من تشاء، وتعلق بملابسه وملامحه وأنفه" (ص 108)، ومثلها الحمى المجنونة التي "تتسلل من أبواب الغرف وتركض في الدهاليز. تلك الحمى المجنونة

التي ترفع المقرعة وتدق الباب... وتلحق بها (أي خديجة) لتنال من صغارها.. وتلتهمهم" (ص116). كما يتشبث الفيروس "بأنفها الأفطس باحثًا عن منخريها، ليهوي بجنون في جهازها التنفسي ويعيث به؛ حتى يرهقها" (ص 92).

فصورة الجنون والركض والتخبط وانتقاء الضحايا صفات بشرية أسندت إلى تلك الأوبئة والفيروسات بأنواعها لتشكل صورة مرعبة لتلك الفيروسات، وتحقق غايتها في التحذير من الاقتراب منها، وتدفع المتلقي لأخذ الحيطة والحذر منها كأخذ الحيطة والحذر من المجنون؛ نتيجة لخطورته على الإنسان والمجتمع بشكل عام. لذا يُؤمَّل من الفيروس أن لا يتصرف بجنون، وأن يصبح "كائنًا لطيفًا وكريمًا" (المحيميد، 2024، ص 85).

كما يُسند إلى الجدري صفة الخطف: "والجدري الذي خطف أمه وأخاه، وكاد أن يلتهم بصره" (المحيميد، 2024، ص 87)، "عثمان أخوك خطفه الجدري" (ص 124)، فضلًا عن صفة الغدر "عليه ألا يغمض عينيه أبدًا لئلا يغدر به الفيروس" (ص 88). وبدلًا من أن يهجم عليّ بلؤم كما فعلها مع نبيل". (ص 85). فصفات الخطف والغدر واللؤم والغطرسة صفات بشرية من صفات الإنسان، وإسنادها إلى الفيروس تحقق دلالاتها في السياق؛ إذ توحي تلك الدلالات بخطورته وتقبيحه وكراهيته، وتدفع المتلقي للحذر منه، واتخاذ الوسائل اللازمة التي تقيه من شره؛ لئلا يقع في دائرة الاختطاف والغدر والفتك الناتجة عنه.

أما عن جنس الفيروس فلا يدري الراوي أرجلٌ هو أم امرأة؟ وبعد تفكير وتأنٍ، يرى أنه امرأة، وقد يكون طليقته سعاد؛ إذ تتسلل ليلًا بكل حقد وضغينة "هل الفيروس رجلٌ أو امرأة؟ فكّرت أنه امرأة وقد يكون طليقتي سعاد متنكرًا، تسللت ليلًا محملة بكل الحقد والضغينة" (المحيميد، 2024، ص 88).

ونلحظ أن كل الصفات السابقة المسندة إلى فيروس كورونا وإلى الأوبئة بشكل عام بواسطة الأنسنة، هي صفات بشرية تقع ضمن دائرة الصفات السلبية التي توحي دلالاتها الرمزية بالقهر، والضعف، والكراهية، والحقد، والبغض، والاستسلام أمام الفيروس وفعله المعادي للإنسان.

ثانيًا: أنسنة المعنويات

ومن صور الأنسنة في الرواية أنسنة المعنويات المرتبطة بأثر الوباء على الإنسان وسبل مواجهته له، ومن تلك الصور أنسنة الموت الناتج عن فعل الوباء؛ إذ يتسلل الموت ببطء كالإنسان "في خدر **موتٍ** يتسلل ببطء" (المحيميد، 2024، ص 10)، أو كلصٍ مدرب أو قاتل محترف "الموت يخبرنا قبل أن يتسلل مثل لصٍ مدرب أو قاتل محترف.... "، كما يتربص الموت بالإنسان ليوقع به "والموت يتربص بكم في الأشياء من حولكم؟" (ص 11). والسؤال الذي يتردد تجاه الموت: "لماذا لا يتفاهم الموت معنا، ويقول لنا مثلا ما آخر طلباتكم من الحياة كما يفعل السجان مع المحكوم بالإعدام؟" (ص 70)، كما يجعل ملك الموت يركض خلف الشاحنة ويطاردها مع أنه غير مرئي، ومع أن صفات الركض والملاحقة والمطاردة صفات بشرية، لكن إسنادها إلى الموت بواسطة الأنسنة يوحي بالخوف والرعب والفزع الذي يتركه شبح الموت جراء فعل الوباء على الإنسان.

ومثله أنسنة الحزن الذي يتسبب به الوباء؛ إذ يسند إليه فعل التسلق "يشعر خلالها **بحزنٍ** عميق يتسلق قدميه المعوجتين" (المحيميد، 2024، ص 10). وهذه الصورة المؤنسنة للحزن توحي في دلالتها البعيدة بطغيان الحزن وسريانه في الإنسان وتمكّنه منه، بوصفه نتيجة للوباء، وأنه لا يعوقه شيء عن تسلّق قدمي الإنسان حتى لو كانتا معوجّتين؛ لأنه متدرب على التسلق.

وكذلك إسناد فعل الغزو إلى السواد الذي يحدثه الفيروس حين يغزو قلب الإنسان وينتشر فوق المدن ويطغى على البياض الموجود فيها **"السواد** الذي يغزو قلبه وينتشر فوق **مدينة بيضاء ميتة"** (المحيميد، 2024، ص 10).

وإسناد فعل الحصار إلى الخوف المحاصِر للإنسان "كيف لو أن **الخوف** يحاصركم؟" (المحيميد، 2024، ص 11)، يوحي في دلالته بشدة الخوف الذي عم النفوس وأصاب الناس بالرعب، لدرجة أن الخوف يتحول إلى إنسان يفرض الحصار على الناس، ويمنعهم من التنقل بحرية، فهم محاصرون نفسيًا، والحصار النفسي أشد تأثيرًا وفتكًا بالإنسان؛ لأنه يوحي بفقدان السكينة والطمأنينة، وانسداد الأفق، ويبعث القلق والاضطراب.

وإسناد فعل الإجبار إلى الشك وهو فعل إنساني "كيف لو أن **الشك** بالوباء يجبرك على حبس انفرادي لمدة أسبوعين كاملين؟ (المحيميد، 2024، ص 11)، يوحي بقوة الشك وغلبته على اليقين؛ إذ يبدو اليقين إنسانًا لا يحترم الحواس "اليقين الذي لا يحترم الحواس" (ص 152). وهذا يوحي بدلالته الخفية إلى تمكن الشك من الطغيان على اليقين بسبب طغيان الخطاب الإعلامي والتحذيري الذي شاع بقوة أثناء جائحة كورونا وتداعياتها، لدرجة التهويل والرعب والتخويف ليدرك الناس مدى خطورة الفيروس وانتشاره.

ومثله أنسنة الزحام بمخاطبته وشتمه وكأنه إنسان يشعر باستياء الإنسان منه "كم مرّة شتمت الزحام" (المحيميد، 2024، ص 19)؛ نتيجة لارتباط الزحام بتفشي الفيروس وانتقاله بين الناس؛ بحيث تتحول دلالة الزحام على الحركة والحيوية إلى دلالات عكسية تشي بالجمود وتوقف الحياة بسبب العدوى التي تنتقل بين الناس فتصيبهم بالوباء؛ نتيجة المخالطة، فيتحول الزحام إلى عدو للإنسان يشتمه ويسخط عليه.

والفجر الذي توحي دلالته بالنشاط والحيوية، يتحول إلى إنسان كسول يطل برأسه، ويسند إليه فعل الإيقاظ "لتوقظ الفجر الكسول... حيث الفجر يفيض برأسه من وراء سترة السطح" (المحيميد، 2024، ص 53). وهذا يدل على تحول دلالة الفجر من إطارها المرجعي والسياقي المرتبطة بالحيوية والنشاط والعمل والحركة إلى دلالة أخرى رمزية تشي بالجمود وانعدام الحركة؛ نتيجة ما أحدثه الوباء من توقيف حركة الزمن وعرقلة مساره.

كما يُسند إلى الصمت صفة التمترس "صمت ثقيل يتمترس مداخل القرية" (المحيميد، 2024، ص 69)؛ وهي صفة إنسانية توحي بدلالتها الرمزية إلى انعدام حركة الحياة وتوقفها بسبب انتشار الفيروس الذي لا يتزحزح من مكانه في مداخل القرية، فضلًا عن دلالة هذا التعبير على الخوف والرعب اللذين يحدثهما الوباء على مستوى الحياة الواقعية والمعاشة.

وإسناد فعل الملاحقة إلى الظلال يوحي بانتشار الفيروس ومطاردته للناس وتعلّقه بهم والتصاقه بهم التصاق الظل بالإنسان "ظلالهم التي تلاحقهم" (المحيميد، 2024، ص 140). وإسناد فعل الحصار إلى الأسئلة "تحاصرك الأسئلة" (ص 149) دليل على الحيرة والتخبط الذي يصيب الناس بسبب الوباء والرعب الذي يثيره في أوساط المجتمع.

ويتحول الفقد المعنوي إلى إنسان ينام ويوقظ كالإنسان "أيقظت فيّ الفقد" (المحيميد، 2024، ص 149)، وفي ذلك دلالة على أثر الوباء في جمود المشاعر والأحاسيس، وطغيان القسوة والجفاء على نفسية الإنسان نتيجة فعل الوباء، وتقطيعه لأواصر العلاقات الاجتماعية.

كما تسند صفة التمرد إلى الإرادة وصفة الجلد إلى الذاكرة بالرغم أنهما صفتان بشريتان "رغم أن أبي ناهز التسعين، فإن إرادته القوية تتمرد دائمًا على جسده، كما ذاكرته التي يجلدها بقوة لئلا تطير" (ص 169).

ومن هنا فإن صور الأنسنة السابقة للمعنويات وتقديمها بصفات وخصائص بشرية في الرواية إنما هي وسيلة فنية إبداعية لتقديم رؤية تعبيرية عما يدور في خلد الإنسان تجاه الوباء، وطرق مواجهته، وما يرتبط به، وآثاره على الإنسان والمجتمع من حوله، بواسطة إكساب المعنويات صفات وخصائص إنسانية تخرجها من تشكلها التكويني المجرد والمستقل عن الطبيعة البشرية؛ بحيث يتفاعل القارئ مع هذا الخطاب الملغز، وينشط ذهنه في تفكيك بنياته وأبعاده الرمزية.

المبحث الثالث: أنسنة الجمادات والحيوانات

أولًا: أنسنة الجمادات

تبدو أنسنة الجمادات والأشياء من الصور التي حفلت بها النصوص الأدبية في التعبير عن الأفكار والمشاعر والواقع المعيش بصورة إيحائية ذات دلالات تأويلية لها أثرها في جذب انتباه القارئ لتفسيرها ومعرفة دلالاتها الرمزية حسب السياق الذي ترد فيه، فضلًا عن التعبير عن علاقات الإنسان وتفاعله مع من حوله عن طريق إكساب الأشياء صفات إنسانية تخرج بها عن صفاتها التكوينية المألوفة والمجردة؛ لتحقيق غاية معينة للخطاب يبتغيها الكاتب من تشكيل هذا الخطاب المؤنسن وعلاقاته المتشابكة.

وتعد الجمادات من الأشياء التي تدخل ضمن هذه الصور المؤنسنة في الرواية التي يتصدى لها البحث بالتحليل، ويُعد المكان بدلالاته المختلفة من أكثر الأشياء المؤنسنة التي يطغى حضورها في الرواية، وربما يكشف ذلك عن أثر الوباء في شلّ حركة المكان وجموده؛ فسرعان ما أوقفت جائحة كورونا ذلك النمو والتطور الذي شهده المكان في الرياض وغيرها من المدن بعد سنوات من الجمود؛ إذ يخلع الخطاب السردي لدى الروائي المحيميد (2024) على المكان صفات إنسانية، فيجعله يتحرك وينهض ويفرح ويحزن؛ ليكشف بذلك عن علاقة الإنسان بالمكان ومشاركته كل أفراح الإنسان وأتراحه وهمومه ومعاناته، لا سيما أثناء جائحة كورونا التي أثّرت على المكان والإنسان في العالم كله "لم تكد الرياض تنهض من غفوتها التي استمرت ثلاثين عامًا، لترتدي فستان فرح من نور، وترقص في موسمها الفاتن، وتشعل سماءها بألعابها النارية". (ص 17). فجائحة كورونا قد أحالت الرياض إلى "**مدينة بيضاء ميتة**" (ص 10).

وهنا يتجلى استثمار التضاد في الخطاب السردي للكشف عن تأثير الوباء في المكان بواسطة الأنسنة التي تجسد المكان في صورة إنسان ما يكاد ينهض من غفوته ويستمتع بالرقص في المواسم الفاتنة، ويزهو بارتداء فساتين الفرح، إلا ويقطع الوباء كل تلك الفرحة وذلك الأنس الجميل؛ ليضفي على المكان صورة الموت بدلالته التي توحي بالتوقف عن الحركة وانحسار الحياة، وبصورة المفارقة التي تمثل خرقًا للمألوف وكسرًا لأفق توقع المتلقي الذي يستمتع بجمال المكان ونهضته وازدهاره في صورته الأولى المؤنسنة، ثم فجأة يخيب توقعه بتلك الصورة الأخرى المؤنسنة المقابلة لتلك المدينة البيضاء الميتة بصورتها المتخيلة وقد غشيها الصمت، "إنّ اكتساب المكان لجسد الإنسان وأعضائه يزوّده بالطاقة اللازمة للقيام بأفعال إنسانية، ويؤهّله ليعيش حياة إنسانية بأدقّ تفاصيلها" (حسين، 2018، ص 668).

وهذا ما يتضح في أنسنة المكان بتفاصيله الدقيقة في الخطاب السردي عند المحيميد (2024) "كنت أتخيل المدينة بعد حظر التجول، صمت طريقها السريعة، ليلها الذي ينصت للصراصير... البيوت هشت بأهلها ... كيف تنام الرياض باكرا مثل قرية صغيرة تطوي شوارعها وتضعها في خزانة الغد" (ص 20)، فغدت المدينة كالإنسان تنام باكرًا، وترقد الأحياء، وتنام الشوارع، وتقف البيوت حائرة بصمت، لتبحث عن الحركة والحياة. "الأيام لم تعد تشبهنا، ولا المكان أيضًا، ففي شرق المدينة يرقد حي قرطبة، وينام شارع نهاوند ليلا ونهارًا، ويقف بيتنا بصمت، يتأمل السماء بحثًا عن الطائرات المعتادة". (ص 32).

فالوباء يخلخل العلاقة بين الإنسان والمكان، فتغدو العلاقة بدلالاتها المتنافرة متباعدة؛ فصفة النوم باكرًا المسندة إلى المكان بصورة الإنسان توحي دلالتها بتوقف الحياة والحركة والتباعد الاجتماعي بين الناس، عكس الاستيقاظ الباكر الذي توحي دلالته بالحركة والحيوية والنشاط والتفاعل، وهذا ما أفضت إليه أنسنة المكان بدلالتها الرمزية في الخطاب؛ إذ تدفع المتلقي إلى اكتشافها ومعرفة ما ترمي إليه دلالاتها، فـ"الترميز والإحالة غير المباشرة تضع القارئ في دائرة مساءلة النص للوصول إلى مغزاه النهائي" (حسن، 2018، فقرة6).

كما يتجسد المكان في صورة إنسان يغفو ويدعو الله بحزن أن يكشف ذلك الوباء، ويأخذه بعيدًا عن تلك البلدة التي جعلها الوباء صامتة لا تتحرك، ليكتسب المكان بعدًا حزينًا يعبر عن معاناة الإنسان، ويشاركه همومه وتخوفاته من الوباء، و"تتجسد الأنسنة في أقوى حالاتها حين يكون المكان أكثر إنسانية" (حسين، 2018، ص 677). وتتجلى تلك الصورة عند المحيميد (2024) بقوله: "بلدة صغيرة، بلدة أو ربما قرية تغفو في حلك الصحراء، تتوسد النفوذ وتغمض، وتتوسل إلى أثلها بأهدابه الحزينة، وإلى الله، بأن يأخذ الحمى بعيدًا عن بيوتها... تلك البلدة الصامتة" (ص 51). وهنا يصبح المكان "جسدًا إنسانيًا بجميع أعضائه ويظهر للشخصية الروائية على صورة إنسان حقيقي؛ مما يثير لديها حالة من التعجب والدهشة" (حسين، 2018، ص 667).

فأثر الوباء ظاهر في جعل المكان ضيقًا جامدًا بسبب توقف عجلة التنمية؛ مما ينعكس ذلك على الإنسان في علاقته بالمكان الذي يبعث القلق والاكتئاب، لدرجة أن يمتد ذلك القلق إلى الفضاء المحيط بالإنسان رغم سعته "حتى كاد الكوكب الجميل أن ينتحر برمي نفسه في سديم الكون" (ص 10). فإسناد صفة الانتحار البشرية إلى الكوكب الجميل يوحي بطغيان الوباء واتساع أثره، وشدة تذمر الناس منه، وشموله كل ما يتعلق بالإنسان ويدور حوله، ليغدو المكان بتلك الصورة القاتمة عامل هدم لحياة الإنسان وعمره في "البلاد التي قطفت سنوات عمره" ص101).

فالأديب "يؤنسن تجليات العالم الخارجي؛ لتسهم في خلق المناخ العام الذي يطمح أن يحققه، وليجعلها تتجاور مع الإنسان ومشاعره وأفكاره، كي تشاركه المعاناة والقهر والفرح في الحياة" (أحمد، 2003، ص 8).

ومن صور الأنسنة المسندة إلى الجمادات، والموحية دلالاتها البعيدة في بعدها التأويلي إلى توقف الحياة والحركة، أن تسند صفة النوم والاختباء إلى السيارات؛ فالسيارات **تبدو نائمة**، والراوي يحدّق في **السيارات** النائمة مثل الجنائز، بينما تسعى **عربات** كشط الثلج جاهدة كالإنسان؛ لأن تعيد الحياة اليومية مجددًا، في الوقت الذي يُصاب الثلج بالكسل وهي صفة بشرية؛ لشدة تجمده وبطء ذوبانه في دلالة إيحائية على الجمود وتوقف الحركة بسبب الوباء: في الوقت الذي تختبئ فيه ملايين **السيارات** في كراجاتها (المحيميد، 2024)؛ لتوحي تلك الصور بدلالاتها الرمزية إلى توقف الحياة كنتيجة لفعل الوباء في حياة الناس، وكأن السيارات إنسان يهرب من الوباء ويختبئ؛ خوفًا من الإصابة بالفيروس الذي يفتك بالناس.

كما تكثر صور الأنسنة في وصف السيارات عند المحيميد (2024)، لتتحول **طرقات عجلة الماكينة** التي يلتف حولها السير، إلى "نبضات قلب أبي" (ص 79)، ويصل الأمر من شدة الحذر والخوف من الوباء إلى معاقبة السيارة وكأنها إنسان **"سيارتي** تعرضت للمخالطة مما جعلني أعاقبها بالوقوف في الشارع" (ص 85). وكأن السيارات إنسان يشعر بالعقاب وحرارة الشمس، فضلًا عن إسناد صفة الجنون والتهور إلى السيارات "**الطريق الدائري** يضج **بالسيارات** المجنونة، شاحنات متهورة" (ص 132).

أما العربات فيسند إليها فعل الحرب والنوم والرقص، فهي تتحارب فيما بينها، وترقد كقطط، وترقص بجنون (المحيميد، 2024). فالحرب والنوم والرقص كلها صفات بشرية أسندت إلى العربات في الرواية، بهدف الكشف عن تأثير الوباء على الجمادات والأشياء التي تتعلق بالإنسان، ومدى الاضطراب الذي أحدثه الوباء في عالم الإنسان. وهنا تفارق الدوال مدلولاتها المرجعية بواسطة الأنسنة، لتوحي بمعانٍ أخرى تكتشف عن رؤية الروائي للوباء وأثره في المجتمع، والتحذير منه، ولفت نظر المتلقي إلى الحال الذي آل إليه المجتمع نتيجة الوباء.

ويمتد أثر الوباء إلى الأشجار في الرواية؛ إذ يسند إليها فعل الأنين، فتشارك الإنسان معاناته ومشاعره تجاه فعل الوباء "كانت **الأشجار العتيقة** تئنُّ تحت وطأته"(المحيميد، 2024، ص 10)، كما ترتبط صورها بصور مقززة في الخيال لصور

خمسة رؤوس لبشر من الزنوج مدفونين في غابة قصية، ويبدو الحزن ضافيًا على **نخيل القرية** الذي لا يرتعش سعفه، كما يسند إلى الأشجار فعل الركض والتحديق والدهشة؛ فهي تركض بسرعة السيارة، وتبادلها التحديق والدهشة، ويسائل محمد **التفاحة** ويحادثها كما لو كانت طفلة: "ما اسمك؟ من أين جئت؟ لماذا لونك أصفر؟ هل تسمعيني؟ ثم يقربها من أذنه... فيسمع ضجيجًا، لا لا، بل يسمع طنينًا، وربما ضحكات صغيرة مكتومة جاءت من مكان بعيد" (المحيميد، 2024، ص 76).

وهنا ينتقل زمام السرد إلى الجمادات بواسطة الأنسنة؛ إذ "احتل هذا الوباء الحيز الأكبر من متن الرواية، وبالتالي فهو حافل بالكثير من المشاهد الحوارية" (الغانم، 2023، ص253).

كما تبدو "**شجيرات السور** شعثاء كبدويات حثون التراب على رؤوسهن جزعًا على ميت.... وعن **شجرة الأثل** يتساءل: "كيف انتزعت جذوعها من النفوذ وهربت كل هذه المسافة... لمحت شجرة تمشي في شارعنا... تحركت الشجرة **اللعينة** نحو صندوق القمامة الأصفر" (المحيميد، 2024، ص 132)، فضلًا عن **النخلة** التي يومئ سعفها نحو العمة. وهنا تتحول النباتات إلى ذات واعية تشترك مع الإنسان في مواجهة الوباء والحد من انتشاره.

كما تنذر **القفازات** بجريمة محتملة، وتسند إلى **كاميرات** مراقبة السرعة **صفة التربص**، وصفة التسلل إلى **القهوة: "**وما إن تسللت القهوة" (المحيميد، 2024). في حين تسند صفة التحديق والابتسامة والوحدة والخوف إلى **الأحذية** التي هجرت كثيرًا بسبب حظر التجوال وتوقف الحركة نتيجة الوباء:

"تلكم الأحذية التي كفت عن السير، أحدق مرارًا بحذائي الإيطالي المنسي، وأكتشف أنه يحدق بي أيضًا، أبتسم له، لكنه لا يبتسم، ثم يخاطبه قائلا: صحيح أنني لم أنتعلك منذ تعليق العمل، وإعلان حظر التجول، وأعرف أنك تشعر بالوحدة، أو الخوف، وربما تتساءل كثيرًا: أين ذهب ذلك الرجل الذي يصحبني معه يوميًّا؟ هل ابتاع حذاءً جديدًا؟ لا، لو فعل ذلك لوجدتُ الحذاء ينام بجانبي، تهجس طويلًا، وتظنُّ أنني متّ، وأنك مجرَّد تركة رجل ميّت، أعرف أنك ضقتَ ذرعًا في هذا الركن المهمَل، وقد تتمنى لو يدسُّ أحدهم قدميه فيك فجأة، حتى لو كان سواي، المهم أن تنعم بحرارة قدمين تدفئان جلدك، وأن تخرج سعيدًا كي تعانق الشوارع والأرصفة، وأن تتأمل الوجوه معي في المقهى، وفي الأسواق التجارية، وأن تتمسَّح بك القطط الضالّة. كم صرتَ وحدك أيها الحذاء المتسائل!" (المحيميد، 2024، ص 33). كما تسند صفة النوم إلى الحذاء الذي يبدو نائمًا بملل كالإنسان.

ومثل الحذاء **الغترة والعقال** وغيرهما من الملابس التي تشكل هوية الإنسان وتحمل دلالات واضحة على شخصية لابسها، فقد باتت مهجورة بسبب الوباء الذي منع من التواصل الاجتماعي، وكأنها إنسان يشعر بالحزن والشوق والهجران لفراق صاحبها "وهما يتحدثان عنّي، يثرثران في سيرتي القديمة، سيرة رجل كان يعيش سعيدًا، ضاحكًا، قبل الوباء، ثيابي المعلّقة أيضًا ملت، وقد استحالت أشجارًا مغروسة في خزانة ملابسي، لا تكبر ولا تورق ولا تموت. كل شيء في مدينتنا المهجورة تجرَّأ عليَّ" (المحيميد، 2024، ص 33). كما تنام **الريالات** المدخرة في جيبه نتيجة توقفه عن التسوق بسبب حظر التجول، فضلًا عن دلالة تلك الصورة على الركود الاقتصادي الذي أصاب العالم نتيجة وباء كورونا.

ومن صور الأنسنة المرتبطة بالجمادات عند المحيميد (2024) أن "تجد **حجرًا** ثقيلًا نائمًا على سريري، يشبه جسدًا فرعونيًا مسجى" (ص 36)، وأن تعاتبه **أشياؤه**؛ لأنه هجرها، وأن يغدو **للشمس** الساقطة يد تصفع وجوه المسافرين والبحارة، ومن جهة أخرى مضادة تمسح رؤوس المرضى، ثم تختبئ خلسة خلف الغيوم، وأن تتسلل بنعومة على جدران الفناء، لتثير المواجع والمخاوف كالإنسان المتشائم، فهي "تقلّب مواجعه" (ص 179). فالروائي في الخطاب السردي يصبغ "ظواهر الطبيعة

بصبغة تلك الأحاسيس والخبرات التي يشعر بها في نفسه، فيصورها كما لو كانت تنفعل وتفرح وتغضب وتحب وتكره مثله" (زكريا، 1978، ص50).

كما يتحول **الكثيب الرملي** إلى إنسان له أرجل، فهبط بتراخ نحو أرض مستوية، وتسمع **للمحلات التجارية** أنينًا يعلو أكثر كلما اقتربت الشاحنة، في حين يسند إلى **المقصورات الطينية** فعل الترصد للأعداء والغزاة اللصوص (المحيميد، 2024). وهي صفات بشرية تكشف عن فعل الوباء الذي أصاب الإنسان بالرعب وجعل الجمادات تتخوف مثل الإنسان، في حين تصاب **مصابيح الشارع** بالعجز فتغدو مثل "عجائز ينتظرن الموت" (المحيميد، 2024، ص 90)، علاوة على صفة الحشرجة التي تسند إلى **الراديو**، والأنين المسند إلى **الهاتف المحمول**.

كما تحضر **أسئلة الأنسنة المسندة إلى الجمادات** عند المحيميد (2024): "لا أعرف إن كان يشاهد الشاشة، أم الشاشة تشاهده؟ ابنتي هديل أمام الآيباد هل تذهب عبرها إلى صفِّها الدراسي ومعلماتها، أم هنَّ يجئن إليها؟ لا أعرف ما يحدث بأمانة، هل نحن مسجونون في هذا العالم، أم أن العالم مسجون فينا؟ أما أنا فأصبحت أغني في غرفتي كي أسمع صوتي ولا أنسى الكلام، وأحيانًا ألبس ملابسي الرسمية، ثوبي وغترتي وعقالي؛ لأثبت لها أنني لا زلت حيًا". (ص 34).

وهنا تحقق الأنسنة المسندة إلى الجمادات غايتها في تصوير فعل الوباء وأثره في الإنسان والمجتمع، وامتداده إلى كل الأشياء المرتبطة به، والتحذير منه، فيتفاعل القارئ مع ذلك الخطاب الرمزي بنوع من الإثارة والمتعة.

ثانيًا: أنسنة الحيوانات

يحضر الحيوان في الرواية عينة الدراسة في صور مختلفة ترتبط بالأنسنة؛ لتكشف عن أثر الوباء الذي أصاب العالم، وفتك بالإنسان، وامتد أثره ليشمل الكائنات الحية من حوله، فتشارك الإنسان معاناته الناتجة عن الوباء، كما تشترك معه أيضًا في مواجهة الوباء بأفعال وصفات إنسانية خلعها الخطاب السردي على الحيوان؛ إذ يسند إلى **الغراب** فعل التربص والتعقب والملاحقة والحقد، وهي صفات بشرية توحي بدلالات رمزية عن الوباء وفعله المدمر بالإنسان "ما حكاية أول **غراب** تربص به قبل خروجه من المنزل للعمل... وعرفه الناس بالرجل الذي تتعقبه الغربان... تترصد وتهاجم الزجاج أحيانًا... لكيلا تكتشفه **الغربان الحقودة**" (المحيميد، 2024، ص 139). فالغراب بلونه الأسود يوحي بالظلام ويرتبط بالخوف والحزن وانسداد الأفق، فضلًا عن أن صفات التربص والتعقب والملاحقة والحقد المسندة إلى الغراب تكشف في دلالاتها عن صورة الوباء السلبية وأثره النفسي الذي تركه في أذهان الناس في صور من الخوف والرعب والقلق والتشاؤم، وقد سبقت الإشارة إلى أبعاد هذه الصورة بنوع من التفصيل في عتبة العنوان.

ومنها أيضًا إسناد فعل الركض والملاحقة إلى **العنكبوت الأسود**، والهرولة والاستخفاف والتحدي إلى **الذئب** (المحيميد، 2024). واختيار الذئب له دافع قصدي يكشف عن الوعي الكامن في الذهنية العربية عن الذئب؛ لما يتصف به في العقل الجمعي من صفات الغدر؛ لينسجم استحضاره مع الصفات المؤنسنة لفيروس كورونا كالغدر والخداع، بالرغم أن الثعلب أقرب إلى صفات الخداع والمكر، لكن استدعاء الذئب في هذا السياق كان أنسب؛ تماشيًا مع السياق في تقديم صورة للفيروس في شكل إنسان متوحش كما سبق؛ ولاشتراكهما في فعل قتل الإنسان والفتك به خلافًا للثعالب التي تتصف بالمكر والخداع، لكنها لا تفتك بالإنسان.

كما تتحول **الحيوانات** في الشارع إلى بشر بواسطة الأنسنة، فهي "تفكر وتخطط، تأكل وتلهو، وتتفرج علينا داخل أقفاصنا الكبيرة" (المحيميد، 2024، ص 29)، كما تمارس **النوارس** فعل الترحيب بالإنسان، وهنا يصبح الحيوان قادرًا على أن "يعانق بدنيًا محيطه ويجعله عالمه المألوف والمفهوم المليء بالمعاني والقيم، والذي يستطيع أن يتقاسمه كتجربة مع أي فاعل

آخر، ويكون هو أيضًا مندمجًا في المرجعيات الثقافية نفسها "كما يسند فعل النسيان إلى **البقرة** التي نسيت صوتها" (برتون، د.ت، ص 16).

ومن ذلك إسناد صفة العتاب إلى **الكلب**، والمعاناة من الكوابيس إلى **الوزغ**، والتأمل إلى **الحمامة**، والمشي بخفة وخفر إلى **ابنة المطر** والإنصات إلى **الإبل** التي "تنصت لحداء راعيها الذي تفهمه، ترهف بآذانها جيدًا، ثم تستجيب له" (المحيميد، 2024، ص106).

فالصفات البشرية السابقة التي أسندت إلى الحيوان، استطاع بواسطتها الخطاب السردي "أن يقيم تواصلًا مع الآخر من الكائنات الحية، ولا يكون ذلك إلا بإضفاء صفات الإنسان عليه، وأهمها الحواس التي تعين على التحدث والاستماع، ويحقق عبر هذه العلاقة مجموعة من الوظائف" (زيد، 2023، ج2، ص 55).

وكل تلك الصور السابقة التي يتراءى فيها الحيوان بصور إنسانية بواسطة الأنسنة تجعل من الحيوان كائنًا يشعر بما يشعر به الإنسان، ويشاركه معاناته بسبب جائحة كورونا التي كشفت عن صور مخيفة من الرعب والقلق والخوف الذي أحال كل ما حول الإنسان إلى أعداء يتربصون به، ويغدرون به، حتى يده أصبحت عدوًا يتربص به "كيف أتحاشى عدوي؟ كيف أهرب منه وهو معي؟ هو ليس لصًا أو قاتلًا مأجورًا، أو محتلًا يغزو شوارع مدينتي الحبيبة، إنها يدي التي تتربص بي! يدي التي أكتب بها صارت عدوي" (ص ص.17-18).

النتائج:

- مثلت الأنسنة في عينة الدراسة خصوصية أسلوبية تميزت بها الرواية في الكشف عن صور الوباء وفعله التأثيري في الإنسان والواقع من حوله بواسطة أنسنة هذا الوباء ومتعلقاته، وجعله مندمجًا مع الإنسان يتربّص به ويترصده ويفتك به.
- تجلّت الأنسنة في خطاب الوباء في الرواية المختارة عينة الدراسة في عدة صور أهمها أنسنة الوباء ومتعلقاته المعنوية والمحسوسة، وأنسنة الجمادات والحيوانات وغيرها.
- غلبت صور أنسنة وباء كورونا بشكل خاص والأوبئة الأخرى بشكل عام، على صور الأنسنة الأخرى في الرواية؛ انسجامًا مع موضوع الرواية نفسها التي ركزت اهتمامها على موضوع الوباء وتتبع آثاره في منطقة نجد قديمًا وحديثًا.
- أسهمت الأنسنة في خطاب الوباء في عينة الدراسة في استثمار الخصائص المعروفة والقارة في ذاكرة المتلقي للأشياء والمفاهيم المجردة التي شكلت شخصيات الرواية، وحققت غايتها في إيصال البنية الفكرية للنص الروائي، ومنح المتلقي مساحة تأملية لتكوين معادلات دلالية بين داخل النص وخارجه.
- -استثمر الروائي طاقات اللغة ومهاراتها المختلفة في تشكيل خطاب الوباء وتقديمه بصورة رمزية عميقة في روايته؛ بحيث جعل الدوال اللغوية تفارق مدلولاتها المعجمية؛ لتوحي بمدلولات أخرى رمزية لها أثرها في تبشيع الوباء وتقبيحه والتعبير عن المعاناة التي لحقت بالمجتمع قديمًا وحديثًا جراء الأوبئة، فمثّل خطاب الوباء في عينة الدراسة خطابًا إبداعيًا خارجًا عن المألوف والعادي، أتاح للقارئ إطلاق مخيلته لتأويل الدلالات الرمزية للأنسنة في سياقاتها المختلفة، علاوة على تحقيقه لعنصري الإثارة والإمتاع.

- -كشفت صور الأنسنة بأنواعها في الرواية عن قضية الصراع بين طموحات الإنسان وآماله التي يأمل تحقيقها بالوسائل المتاحة، وبين واقعه بأزماته وصعوباته ومعاناته التي تقف دون تحقيق ما يؤمله، وتوجيه المتلقي إلى تأمل رؤية جديدة لتفسير المتغيرات من حوله، والوعي بها، وابتكار آليات مناسبة للتعامل معها.
- أسهمت الأنسنة بصورها المختلفة في إقناع المتلقي بأهمية الوقاية من الوباء والتحذير من خطورته والحد من انتشاره، بوصف الأدب عاملًا مشاركًا في بناء مجتمع سليم، وخلق بيئة صحية أكثر أمانًا.

المراجع:

أحمد، م. (2003). *أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف*. دار الوفاء.

برتون، د. ل. (د.ت). *سوسولوجيا الجسد* (عياد بلال وإدريس المحمدي، ترجمة). روافد للنشر والتوزيع.

حسن، ع. ع. (2018). مستويات الأنسنة في مجموعة (السنونو) للقاص حنون مجيد. *جريدة الصباح الجديد*، https://newsabah.com/newspaper/148636

حسين، ح. م. (2018). أنسنة المكان في رواية (هولير حبيبتي) لعبد الباقي يوسف. *مجلة قه لای زانست العلمية*، *3*(4)، 663-681.

حمداوي، ج. (1997). السيموطيقا والعنونة. *عالم الفكر*، *25*(3)، 79-112.

خياط، ن. ب. ح. (2020). مصطلح الأنسنة وتجلياته في الفكر المعاصر. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية*، *8*(6)، 105-131.

زكريا، ف. (1978). *التفكير العلمي*. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

زيد، إ. ع.؛ وكحّولي، م. ا. (2023). *تحليل الخطاب الأدبي من النظرية إلى الإجراء - الأدب الإسلامي والأموي*. مكتبة المتنبي.

الشميري، ح. خ. ج.؛ وزاده، ب. ق.؛ وشاهرخ، م. (2023). فن الأنسنة في شعر ابن الرومي. *مجلة اللغة العربية وآدابها*، (37)، 653-672.

صالح، هـ. (2024). فلسفة الزمن وطرائق السرد في رجل تتعقبه الغربان. *مجلة الفيصل*، https://www.alfaisalmag.com/?p=987512320

عبد الرحمن، ح. (2022). مشاركون في ندوة "أنسنة المكان": علاقة الإنسان بالمكان تبادلية.. و"جدة" ملهمة المبدعين. *صحيفة واكب الإلكترونية*. https://wakebeconomic.com/640212

العوادي، س. (2021). النص المتألم دراسة في الأدب الوبائي العربي، ضمن كتاب: *جنة الوجيع من أجل إسهام في ترشيد في التعاطي مع فيروس كورونا المستجد -كوفيد 19* (ط.1). الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب.

الغانم، غ. ب. س. ع. (2023). آليات اشتغال الزمن في رواية (رجل تتعقبه الغربان) للروائي يوسف المحيميد. *مجلة كلية دار العلوم*، (144)، 225-260.

أبو غيدة، إ. م. أ. (2024). أنسنة كورونا في القصة القصيرة. *مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية*، *3*(10)، 204-243.

كيحل، م. (2011). *الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون*. (ط.1). دار الأمان.

لالاند، أ. (1986). موسوعة لالاند الفلسفية [خليل أحمد خليل، ترجمة؛ ط.1). منشورات عويدات.

المحيميد، ي. (2023). *رجل تتعقبه الغربان*. دار العين للنشر.

ناظم، ح. (2006). *أنسنة الشعر" مدخل إلى حداثة أخرى: فوزي كريم نموذجا"* ، المركز الثقافي العربي.

ابن منظور، م. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

هيدجر، واستروس، ل.؛ وفوكو، م. (1992). *موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر* (عبدالرزاق الداوي؛ ترجمة؛ ط.1). دار الطليعة.

واصل، ع. (2025). متخيل السجن في الرواية اليمنية، *مجلة الخطاب*، *20*، (1)، 13-48.

واصل، ع. (2011). *التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر* (ط.1). دار غيداء.

وهبة، م.؛ والمهندس، ك. (1984). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب* (ط.2). مكتبة لبنان ناشرون.

يعقوب، ع.؛ ويونس، د. (2015). أنسنة الليل في شعر ذي الرمة. *مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها*، (21)، 135-156.

References

Ahmad, M. (2003). *The humanization of space in the novels of Abdul Rahman Munif*. Dar Al-Wafaa.

Burton, D. L. (n.d.). *The sociology of the body* (B. Ayad & I. Al-Muhammadi, Trans.). Rawafid Publishing & Distribution.

Hasan, A. A. (2018). Levels of humanization in the collection *(The Swallow)* by the short story writer Hanoon Majid. *Al-Sabah Al-Jadeed Newspaper*. https://newsabah.com/newspaper/148636

Husayn, H. M. (2018). The humanization of space in the novel *(Hawler My Beloved)* by Abd al-Baqi Yusuf. *Qallay Zanst Scientific Journal*, 3(4), 663–681.

Hamdaoui, J. (1997). Semiotics and titling. *Aalam Al-Fikr*, 25(3), 79–112.

Khayyat, N. B. H. (2020). The term "humanization" and its manifestations in contemporary thought. *King Abdulaziz University Journal: Arts and Humanities*, 8(6), 105–131.

Zakaria, F. (1978). *Scientific Thinking*. National Council for Culture, Arts and Letters.

Zayd, I. A., & Kakhuli, M. A. (2023). *Literary discourse analysis from theory to practice: Islamic and Umayyad literature*. Al-Mutannabi Library.

Al-Shumayri, H. K. J., Zadah, B. Q., & Shahrokh, M. (2023). The art of humanization in the poetry of Ibn al-Rumi. *Journal of Arabic Language and Literature*, (37), 653–672.

Salih, H. (2024). Philosophy of time and narrative techniques in *A Man Pursued by Crows*. *Al-Faisal Magazine*. https://www.alfaisalmag.com/?p=987512320

Abd al-Rahman, H. (2022). Participants in the seminar "Humanization of Space": The relationship between humans and space is reciprocal... and "Jeddah" inspires creators. *Wakeb Electronic Newspaper*. https://wakebeconomic.com/640212

Al-'Awadi, S. (2021). *The suffering text: A study of Arabic pandemic literature*, in *The Garden of the Wounded: For a Contribution to the Rationalization of Dealing with the Novel Coronavirus COVID-19* (1st ed.). Mohammadia League of Scholars in Morocco.

Al-Ghanim, G. B. S. A. (2023). Temporal mechanisms in the novel *(A Man Pursued by Crows)* by the novelist Youssef Al-Mohaimeed. *Journal of the College of Dar Al-Uloom*, (144), 225–260.

Abu Ghida, I. M. A. (2024). The humanization of Corona in the short story. *Journal of Arabic Language and Islamic Sciences*, 3(10), 204–243.

Kihal, M. (2011). *Humanization and interpretation in the thought of Mohammed Arkoun* (1st ed.). Dar Al-Amane.

Lalande, A. (1986). *Lalande's Philosophical Encyclopedia* (K. A. Khalil, Trans.; 1st ed.). Oweidat Publications.

Al-Muhaimeed, Y. (2023). *A Man Pursued by Crows*. Al-Ain Publishing House.

Nazem, H. (2006). *The humanization of poetry: An introduction to another modernity – Fawzi Karim as a model*. Arab Cultural Center.

Ibn Manzur, M. (1993 [1414 AH]). *Lisan al-Arab* (3rd ed.). Dar Sader.

Heidegger, L., Lévi-Strauss, C., & Foucault, M. (1992). *The death of man in contemporary philosophical discourse* (A. Al-Daoui, Trans.; 1st ed.). Dar Al-Tali'a.

Wasel, A. (2025). The Prison Imaginary in Yemeni Novels. *Journal of Discourse*, 20(1), 13–48.

Wasel, A. (2011). *Heritage Intertextuality in Contemporary Arab Poetry* (1st ed.). Ghaidaa Publishing.

Wahbah, M., & Al-Muhandis, K. (1984). *Dictionary of Arabic terms in language and literature* (2nd ed.). Librairie du Liban Publishers.

Ya'qub, A., & Yunus, D. (2015). The humanization of night in the poetry of Dhu al-Rumma. *Studies in Arabic Language and Literature*, (21), 135–156.